بعد التعتيم الإعلامي..بيت (المدى) يحتفي بـ"فراشة" التشكيل العراقي سعاد العطار

20 / أبريل / 2019 0 تعليق 56 ارسل (emailthis.html?id=1185521/) طباعة (printit.html?id=1185521/) تبليغ (report/1185521/)

(https://www.asrar7days.com/content/uploads/2019/04/20/f6d93798d9.jpg)

بعد التعتيم الإعلامي..بيت (المدى) يحتفي بـ"فراشة" التشكيل العراقي سعاد العطار

بغداد/ محمد الكروي
عدسة/ محمود رؤوف

الفنانة سعاد العطارغابت عن الإعلام أو غيّبت بدون أسباب تذكر.لكن بيت المدى في المتنبي أعاد استذكارها من خلال ملحقه عراقيون،اضافة الى ندوته الاسبوعية التي يكرم بها الرموز العراقية في الثقافة والفن والفكر.أدار الندوة الناقد حسن عبدالحميد وشارك فيها نخبة من النقاد والفنانين والمثقفين.

Sponsored Links

أثر الغياب الأثير

وأشار عبدالحميد في معرض حديثه عن العطار:- سيكون من السهل الممتنع تتبع وملامسة آثار هذه الفنانة،بمعزل عن معاينة ورصد جوانب من الظروف التي أحاطت وعمقت مناسيب تجربتها. يتمثل ذلك بالترحال والعيش المبكر خارج رحم العراق تحديداً بعد تخرجها من جامعة بغداد.فضلا عن كونها تنتمي جذرا وتعريشا لمتانة وقوة ذلك الجيل العريق من نبلاء الفن التشكيلي، في بدء رسم ملامح ما أنجز وأسس من نواشط أركان النزعة التربوية التقليدية الملازمة لمعنى ودقة التمثيل الفكري والبصري في سياق وأنساق هذا الفن من أمثال حافظ الدروبي.

حضارة وادي الرافدين

مع سطوة سحر وأثر حضور ماآثر جواد سليم،ومن سار على هدي ومنوال قوافل من جايلهم أو تلاهم، قبل أن يتخذ كل واحد من طلابهم مساره الخاص،وتعميد مديات وصدق رؤاه كما فعلت العطار مثلا،عبر توضيح حدود ونبل مقاصدها ونوازع حرصها الوطني المتين بالحفاظ على النسق العام للإرث والمضمون النفسي والفكري والثقافي لقيمة ذلك التشكل الحضاري لمقومات حضارة وادي الرافدين.

جوائز البينالات

حتى بعد إكمال خواص ومثابات تطلعات ذلك الوعي الرابض في نسيج كيانها،من خلال تعميق مديات حضورها بالإفاضة والاستزادة بالدراسة في جامعة كاليفورنيا ثم في لندن. كل ذلك دفعها لخوض العديد من المغامرات التجريبية في عموم معمار تجربتها ووثوق لمعان اسمها ،من حيث كونها أول فنانة أقامت معرضا شخصيا. كما تميزت اعمالها بالغربة والدهشة والفضول الذي اخذها صوب توسيع مدارك ومديات حضورها الناشط في العديد من بينالات العالم،وفوزها بالعديد من الجوائز في بينالي لندن وبينالي القاهرة وبينالي البرازيل ومالطا.

التمسك بالبيئة العراقية

فيما أكد الفنان الدكتور بلاسم محمد انه يختلف مع الناقد عبدالحميد حول عدد الفنانات القليل، اذ ان هناك عشرات بل مئات من الفنانات اللاتي تخرجن من كلية الفنون الجميلة.واضاف انه سيتحدث عن فن سعاد العطار بتحليل فني وليس تنظيراً أدبياً فقال:- إن العطار هي جزء من المجتمع العراقي وريادته.والريادة العراقية قادتها النخب في الادب والسياسة والفن.وهي النخب التي أسست لبغداد تاريخها الحديث.لذلك كان ظهور العطار في تلك المرحلة هو جزء من ذلك التاريخ البهيج.وهذه النخبة المؤسسة انشقت شقين الاول يهتم بمصير الشعب.والثاني تكوينها نفسي وذاتي. فبعض العوائل العراقية النخبوية مثل عائلة الطبقجلي والخضيري وعائلة جواد سليم والجادرجي أسسو لوعي ثقافي داخل الثقافة العراقية. كذلك هناك أسماء كبيرة لفنانات وأدبيات مثل نزيهة سليم وليلى وسعاد العطاروقبلهن مديحة عمر،هؤلاء أيضا أسهمن في تطور الثقافة العراقية.والعطار كما فنانون آخرون سافرت الى الخارج لكنها لم تندمج مع الفن الاوروبي وتتأثر بمدارسه الفنية المختلفة،بل تمسكت بتأثيرات البيئة العراقية وأساطيرها وفولكلورها وتراثها.أي أنها أعادت انتاج الذاكرة العراقية في الغربة من خلال رسوماتها عن الاساطير والمرأة والبيئة البغدادية. عموماً تجربة العطار مرت بعدة حقب الاولى كانت تتميز برسم الاساطير العراقية كشهرزاد وألف ليلة وليلة.والثانية تحولهاالى حياة البيئة العراقية مع الخصوصية للبيئة البغدادية بالذات.والثالثةالمأساوية التي تمثلت برسومها بعد موت شقيقتها ليلى العطار وعائلتها. وقد صورت لوحة لها في مركز الفنون تصور جانباً من هذا. ويحسب للفنانة العطار عدم تأثرها بالحياة الغربية وفنونها رغم رحيلها عن العراق الى لندن منذ زمن طويل،بل ظلت متمسكة بالتراث والفلكلور والبيئة البغدادية.

من صانعي الذاكرة العراقية

وقال الدكتور محمد الكناني:- تمنيت ان تتضمن الجلسة معادلاً صورياً يبين لوحات الفنان الذي نتحدث عنه لأن معظم الحاضرين لم يشاهدوا لوحات لسعاد العطار.وأشكر المدى على توثيقها لحياة وفن وفكر القامات الثقافية في العراق.إن الحديث عن الفنانة سعاد العطار يجرنا للحديث عن المبدعة العراقية في كل المجالات لانها تمكنت بتجربتها الكبيرة ان تفرض نفسها في المشهد الثقافي العراقي،رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها.ولابد من الاشارة إلى ان عدد المبدعات عالميا قليل جدا،وليس في العراق بحسب. مقارنة بما انتجه الذكور من ابداعات كبيرة.وهناك في العراق نساء مبدعات اثبتن عمق تجربتهن ونجاحهن في المشهد الثقافي العراقي.من بينهن الفنانة سعاد العطار،التي لم تغرها دعوات التجريب والتجريد التي رافقت جيل الستينيات رغم انها من تلك الفترة.لكنها تأثرت بدعوات جواد سليم في المدرسة البغدادية.فرسمت النساء البغداديات ثم غادرت الى لندن لترسم اشياء اخرى، لكن ظل طيف بغداد ونساؤها يلاحق مخيلتها. كما كانت تمتلك امكانية اكاديمية فضلا عن امتلاكها السمات الشكلية والفنية للمناخات العامة لانها تشتغل بألوان ذات خصوصية عالية.وهذا دليل على ان دراستها للكرافيك أثر كثيرا في تجربتها الفنية.وهناك ثلاثة مرجعيات اثرت في تجربتها هي الاساطير السومرية والاسلامية. وكذلك المضامين الشعرية ومن يلاحظ بعض لوحاتها يلمس ذلك بوضوح.والفقد والاقصاء الشديد بوفاة أختها ليلى العطارترك اثرا كبيرا في نفسيتها، وانعكس ذلك على رسومها ايضا. والعطار تعد من التجارب المهمة والمحافظة على النسق الذي اشتغلت عليه في التشكيل العراقي. وتبقى العطار واحدة ممن صنعوا الذاكرة العراقية.

الأحلام الكابوسية

الناقد الدكتور جواد الزيدي ربط تجربة سعاد العطار بقضيتين كان لهما أثر في تجربتها الثرة.وهما هجرتها المبكرة من العراق للدراسة والاقامة في لندن.والثانية هو تأثيرات اختها الفنانة الراحلة ليلى العطار وتجربتها الفنية.واضاف الزيدي:- ان تجربة العطار واعمالها تقوم على الحلم، لكن غاباتها الكثيفة لا تكشف عن احلام سعيدة إن جاز التعبير،بل على العكس فإنها تذكرنا بالاحلام الكابوسية،رغم ما يبدو عليها من جمال واشكال لونية الطابع.كما أن ارتباط اعمالها بهذا المجال من الرؤية والتجديد تحيلنا الى اعمالها الاولى،تلك التي تصور فيها الازقة والموضوعات الاجتماعية،أي التي تكشف فيها العطار بؤس الانسان.ويبدو ان انتقالها من تصوير الواقع الى تصوير الغابات المسكونة،والسحرية الغامضة،لم يكن الا محاولة للكشف عن جانب آخر من الواقع.ففي غابات العطار وحشة وكثافة مدوخة وربيع وجيز،اي فيها محاولة مستمرة للكشف عن موضوعها الرئيس بؤس الواقع ،لكن بمحتواه الرمزي.وهذا الانتقال لم يحدث الا بفعل مخيلة الفنانة،تلك التي حافظت على امانتها للواقع،وتصويرسلبياته،رغم جماله الظاهرفي أعمالها.

رسامة الغابات

وأضاف الزيدي :- فهي تقدس الشجرة والجذر والزهرة.وتحاول ان تخلق اسطورة الطبيعة وتصورها كرمز ثر للخصب والنمو والتجديد،وربما الخلود.وربما هي الوحيدة التي يحق لنا ان نطلق عليها رسامة الغابات. كما انها ترسم موضوعات المرأة الشائكة بطريقة مغايرة لبضع سنوات قبل تطورها الاخير.مع اهتمامها الشديد بالفن الشعبي ورسمها للمرأة كجزء من الزخارف التراثية،التي تملأ ثيابها الزاهية،واثاث منزلها المزركش بالنقوش.

الخبر : بعد التعتيم الإعلامي..بيت (المدى) يحتفي بـ"فراشة" التشكيل العراقي سعاد العطار (https://www.asrar7days.com/iraq/1185521.html)

.. تخلي جريدة اسرار الاسبوع مسئوليتها الكاملة عن محتوي هذا الخبر وانما تقع المسئولية علي الناشر الاصلي للخبر و المصدر هو موقع : جريدة المدى